https://www.doi.org/10.31918/twejer. 2361.35

e-ISSN (2617-0752)  p-ISSN (2617-0744)

# التوازي التركيبي في الجملة الاسمية في المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري (ت: ٧٠١هـ)

أ.د. أمير رفيق عولا
قسم اللغة العربية فاكلتي الآداب
جامعة سوران
amir.awla@soran.edu.iq

م.م. سعد سعيد مجيد
قسم اللغة العربية فاكلتي الآداب
جامعة سوران
Saadbalaki85@gmail.com

**ملخص:**

هذه الدراسة بعنوان: **"التوازي التركيبي في الجملة الاسمية في المقامات الزينية"** تهدف إلى تحليل ظاهرة التوازي في التركيب الاسمي في المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري (ت:٧٠١هـ) تحليلا لغويا للكشف عن التشابه القائم على تماثل البنية النحوية التركيبية في المقامات الزينية ضمن الجملة الاسمية، ويكون هذا التماثل بين تركيبين متواليين أو أكثر ضمن سلسلة كلامية واحدة مولدا إيقاعا موسيقيا منبعثا من صدى بنية الكلمات من جهة، ومن نسقها التركيبي الذي يتضمنها من جهة أخرى، فالكتاب والشعراء غالباً ما يلجؤون إلى هذا النوع من التوازي، وذلك لتنغيم نصوصهم بأنغام موسيقية متوازنة تجعل النص أكثر انسجاما وتآلفا، فنحاول في هذه الورقة البحثية كشف هذه الظاهرة في المقامات الزينية، وطبيعتها وكيفية توظيفها لدى الكاتب توظيفا بنائيّا دقيقا كونها ذات قيمة جمالية تسهم في إثارة المتلقي وجذب انتباهه نحو النص، ولإبراز هذه الجمالية في هذه المقامات نأخذ الشّواهد المناسبة نموذجا تطبيقيا مبرزين بذلك المستوى الفني في بنائها ، وعن طريق محاور يدرس التوازي على مستوى الجملة الاسمية.

**الكلمات الدّالة:** (التوازي، التركيب، الجملة الاسمية، المقامات الزينية)

## التوازي التركيبي في الجملة الاسمية في المقامات الزينية

## لابن الصيقل الجزري (ت: ٧٠١هـ)

### المقدمة:

تعدّ ظاهرة التوازي ظاهرة لغوية مهمة في الأسلوبية العربية لجأ إليها الشعراء والكتاب في كتاباتهم، وربطوها بالمقاصد الدلالية، إضافة إلى قيمتها الجمالية التي يتميز بها نصٌّ عن سواه؛ إذا ما كان الكاتب موفقا في اختيار المفردات وترتيبها ترتيبا متوازيا، وقادرا على ربط هذا الترتيب المتوازي بوظائف دلالية، فيهدف هذا البحث إلى رصد ظاهرة التوازي التركيبي في الجملة الاسمية في المقامات الزينية لابن الصَيقل الجزري (ت: ٧٠١هـ) وتحليلها أسلوبيا، وتوظيفها دلاليا، كما يسعى إلى بيان تأثير لغة المقامة الفنية لدى ابن الصيقل الجزري على المتلقي، ويسعى إلى إبراز دور العناصر اللغوية في تحقيق التوازي في النص، وقدرة الكاتب على اختيار الكلمات وترتيبها في السياق ترتيبا متوازيا.

تكمن أهمية هذا الموضوع في دراسة موضوع لساني حديث في فن أدبي عربي قديم، وهو التوازي في المقامات الزينية، إذ يعدّ ضربا من التكرار الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي مما يُعطي النص إيقاعا موسيقيا، يهدف إلى استثارة المتلقي، ولفت انتباهه فضلا عن استشفافات دلالية في اختيارات الألفاظ والتراكيب.

كما يسعى البحث إلى إلقاء الضوء على أعمال أديب من فحول الأدباء الكورد الذين قد هضم حقهم في الدراسات اللغوية، وهو الأديب الكوردي ابن الصيقل الجزري الذي صنّف خمسين مقامة وعَنونَها بـ(المقامات الزينية)، سمّاها باسم ابنه زين الدين، يسرد فيها جوانب من الحياة في القرن السابع الهجري كالثقافة العامة، والأخلاق الحميدة، وسوء الوضع الاقتصادي وغيرها، وهذه المقامات لها راو وهو القاسم بن جريال الدمشقي، ولها بطل وهو أبو نصر المصري، وهي ذات قيمة أدبية، ولغوية، واجتماعية، وتاريخية، وعلمية، وتعدّ وثيقة ومصدرا لتصوير واقع المجتمع الذي ظهرت فيه، وقد سمع هذه المقامات

من المصنّف جمع كبير من علماء وفقهاء وقضاة وأدباء ووجهاء بغداد وضواحيها، وكان من بينهم جمع من كبار أساتذة المدرسة المستنصرية، والمدرسة البشيرية، والمدرسة النظامية، ومدرسة دار الذهب وغيرها (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٣٤و٣٧و٤٧و٤٨و٤٩).

وقد عالجنا ما لدينا على وفق المحاور الآتية:

**المحور الأول: مفهوم التركيب الاسمي والتوازي التركيبي:**

**١ـ مفهوم التركيب الاسمي:**

الجملة العربية بصفة عامة تتألف من ركنين أساسين، هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المخبر عنه ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المخبر به ويكون اسماً أو فعلاً.

قد وضح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله: "وهما ما لا يَغنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه. وهو قولك: عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌ من الآخرِ في الابتداء" (سيبويه،١٩٩٨م،٢٣/١).

وذكر الرّضي أنّ "المراد بالاسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى، على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به" (الاستراباذي، ١٩٧٥م ، ٣١/١) ، وبيّن أنّ قوله"على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه. . . احتراز عن كون الفعل خبرا أيضا عن واحد من المنصوبات في نحو: ضرب زيد عمرا أمامك يوم الجمعة ضربة. وضرب زيد يوم الجمعة أمامك ضربة. فإنّ المرفوع في الموضعين أخص بالفعل، وأهم بالذكر من المنصوبات"(الاستراباذي،١٩٧٥م،٣٢/١).

فالجملة الاسمية هي التي يتصدرها المسند إليه؛ أي: الاسم، شريطة وقوعه ركنا إسناديا فيها، وإن لم يقع ركنا إسناديا فلا عبرة في تصدره، فالتصدر الحقيقي مشروط بوقوع الاسم المتصدر طرفا إسناديا في الجملة.

إذن؛ الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين، المسند إليه الذي هو المبتدأ (المخبر عنه)، والمسند الذي هو الخبر (المخبر به)، والعلاقة بينهما هي الإسناد (الفوزان،١٤٣١هـ، ١١٥).

يختلف نوع الجملة الاسمية باختلاف نوع خبره، قد يكون خبرها مفردا (ما ليس بجملة ولا شبه جملة)، نحو: محمدٌ مهذّبٌ. وقد يكون خبرها شبه جملة، نحو: الطائرةُ بين السحاب. وقد تتألف من جملتين اسميتين متجانستين، الكبرى اسمية والصغرى اسمية أيضا؛ أي: الجملة التي يكون خبرها جملة اسمية، نحو: الدرسُ شرحُهُ سهلٌ. وقد تتألف من جملتين مختلفتين (اسمية وفعلية)، اسمية الصدر وفعلية العجز؛ أي: يكون خبرها جملة فعلية. زيدٌ يدرسُ درسَهُ، فبذلك تكون الجملة الاسمية إطارا يضمّ في حقيقته أنماطا متنوعة الصياغة والمكونات، مختلفة الروابط والعلاقات (أبو المكارم،٢٠٠٧م،١٧-١٨).

**٢- مفهوم التوازي التركيبي:**

إنّ ظاهرة التوازي من الظواهر اللغوية البارزة التي دخلت مضمار اللسانيات الحديثة، وهي ليست قيمة جمالية فحسب إنّما تكتسب وظيفة بنائية تركيبية تستطيع أن ترفد النص بالتلاحم والترابط بما لها من دور بارز في تحقيق انسجام النص وتوازنه فنياً، فهو "تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها وتمسى عندئذٍ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية أو المتقابلة سواء في الشعر أو في النثر خاصة المعروف بالنثر المقفى، أو النثر الفني" (الشيخ،١٩٩٩م،٧و٢٤)، وهو ضرب من التكرار، وإن يكن تكرارا غير كامل، فهو بالتأكيد "يتضمن نوعا من التشابه، على العكس مما هو الوضع في حالتي التطابق التام والتمايز المطلق، ويكاد يكون التشابه أبرز خواص التوازي" (سهل ليلى،٢٠١٧م،٢١٣).

إنّ محاولة البحث في هذا الجانب لا ينحصر على بيان ظاهرة التوازي التركيبي الاسمي الواقع بين المسند والمسند إليه (عمدة الكلام) دون النظر إلى مكملات أخرى شاركت في بناء التركيب المتوازي بل يشمل العناصر اللغوية الواردة في التراكيب المتوازية كلّها سواء أكانت عمدة الكلام أم فضلة (عبادة،د.ت،٣٤). فالمماثلة النحوية بين التراكيب الاسمية تكون محل بحثنا، وهي ركيزة أساسية في بناء التوازي في المقامات الزينية سواء أكانت هذه المماثلة بين العمد أم فضلات.

**المحور الثاني: التوازي التركيبي التام في الجملة الاسمية:**

**أولا:- أنماط التوازي التركيبي التام في الجملة الاسمية المثبتة:**

**١- التركيب الموازي بالخبر المكون من الجملة الفعلية فعلها مضارع بعد المبتدأ (الضمير المنفصل للمتكلم)**

منه قوله في المقامة الصوفيّة الأرز نكانيّة: **أَنا أطوي المَناهجَ، وأسْتَنْشرُ المعارجَ، وأسترشدُ الساكنَ والمارجَ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٥٠٤)

**مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (فعل مضارع + مفعول به)**

يلاحظ في هذا النمط تتابع التراكيب الفعلية المتعدية المتوازية الواقعة أخبارا للمبتدأ الواحد المتمثل في ضمير المتكلمين (أنا) الحاضر في بداية التركيب الأول والمقدّر في التركيبين الأخيرين.

إذ كان للمبتدأ أخبارٌ متوازية نوعها الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع التي تفيد التجدد (عتيق،٢٠٠٩م،٤٩)، فالفعل (أطوي) في التركيب الأول يقابله الفعلان (أستنشرُ، وأسترشدُ) في التركيبين الثاني والثالث، فبذلك أصبحت الأفعال المتقابلة متوازيةً في الزمن (الحاضر، والمستقبل) كونها مضارعة.

وفاعل هذه الأفعال (المسند إليه) هو ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود على المبتدأ (المسند) (أنا)، ما يعني أنّ هناك ربطاً بين المبتدأ وأخباره من خلال عودة الضمير في المسند على المسند إليه عينه. كما أنّ الأفعال واقعةٌ على الأسماء

المعرفة الظاهرة، فالاسم (المناهج) في التركيب الأول يقابله الاسم (المعارج) في التركيب الثاني وكذلك الاسمان (الساكن، والمارج) في التركيب الثالث.

هذا التشاكل بين الثلاثية المتوازية يعمل على تحقيق نمطين من التوازي:

أحدهما: هو التوازي الصرفي ويتمثل في ورود الأفعال والأسماء على وزن واحد (أسْتَنْشرُ، أسترشدُ/ المَناهجَ، المعارجَ/ الساكنَ، المارجَ).

والآخر: التوازي التركيبي ويتمثل في ترتيب الجملة الفعلية الواقعة خبرا من مكونين (الفعل والمفعول به).

وقع هذا التوازي بين الركن الثاني في الجملة الاسمية المسند (الخبر) المتمثل في الجملة الفعلية وما عطف عليه من شبهه، ومن المعلوم أنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام والاستمرار حال كون خبرها مفردا أو جملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنّها تفيد التجدد في زمن معين كما هو الحال في هذا النمط (ينظر: خطيب دمشق،د.ت،٦١/٣، والوقاد،٢٠٠٠م،٨/١، والهاشمي،د.ت،٦٧، وعتيق،٢٠٠٩م،٤٩، وأبو موسى،د.ت،٣٠٠، وحامد عوني،د.ت،٥٣/٢، والنجار،٢٠٠١م، ٨٠/٤، وعباس، ١٩٩٧م،٤٤٦).

وفُصلت الأخبار بواو العطف وهذا جائزٌ كما يجوز فصل الصفتين بالعطف، وكما يجوز تعدد الصفات في العطف يجوز تعدد الخبر في العطف، فإذا عطفنا جعلنا كلّ خبر مستقلا عن الآخر؛ لأن العطف يقتضي المغايرة وإذا حذف صار متحدا (ينظر: ابن هشام، د.ت، ٢٢٣/١، والسامرائي، ٢٠٠٠م، ٢٠٣/١-٢٠٧).

فالأخبار: أطوي المَناهجَ، وأستنشرُ المعارجَ، وأسترشدُ الساكنَ والمارجَ أخبار مستقلة، فهو طاوٍ ومُستنشر ومُسترشد وليس طاويا مُستنشرا مُسترشدا.

وعندما تستعمل الجملة خبرا لابدّ مِن رابط يربطها بالمبتدأ (ينظر: ابن جني،اللمع،د.ت،٢٧، والزمخشري،١٩٩٣م،٤٤، والسهيلي،١٩٩٢م،٣٣١، وابن هشام،١٩٨٥م،٦٤٧)، إذ إنّ الرابط في هذا النمط هو الضمير المستتر في الخبر العائد على المبتدأ إضافة إلى الرابط المعنوي الذي هو الإسناد.

هذه التوازية في المقامة الصوفيّة الأرز نكانيّة ترينا حال راوي المقامة بصياغة تركيبية جميلة عندما صادف صوفيا نقيا نقاوة الزلال أنّه كان يطوي المناهج، ويبسط الطرق، ويسترشدُ المقيم والمارة (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٥٠٤).

**٢- التركيب الموازي بالخبر المكوّن من اسم التفضيل وشبه الجملة بعد المبتدأ (الضمير المنفصل للمخاطب)**

منه قوله في المقامة الرّهاوية: **أنتَ واللهِ أنْصبُ مِن بُحيس، وأشأمُ مِن طُوَيْس، وأخَسُّ مِن جَاجَةٍ، وأنَمُّ مِن زُجَاجَةٍ، وأرْقَعُ مَسْبُوع، وأخْدَع مِن يَرْبُوع** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٤٨١-٤٨٢)

**مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (اسم تفضيل + شبه جملة من جار ومجرور)**

يلاحظ في هذا النمط تتابع التراكيب الاسمية المتوازية يتصدرها ضمير الخطاب (أنتَ)، جميعها تعتبر متوازية بأدائها لنفس الوظائف النحوية ومتقابلة في علاقاتها بالضمير (أنت) الذي يحضر بشكل ضمني مع بدأ كل تركيب على حدة. حيث كان للمبتدأ (أنت) أخبارٌ متوازية نوعها مفرد على وزن (أفعل) الدال على التفضيل، فالاسم (أنصبُ) في التركيب الأول تقابله الأسماء (أشأمُ، أخسُّ، أنمُّ، أرقعُ، أخدعُ) في التراكيب المتوالية الأخرى، فبذلك أصبحت الأسماء المتقابلة متوازيةً في الوزن الصرفي (أفعَلُ).

وتعلّق بـ(أفعل) التفضيل شبه جملة من الجار (مِن) والمجرور الاسم الظاهر النكرة (مِن بُحيس، مِن طُوَيْس، مِن جَاجَةٍ، مِن زُجَاجَةٍ، مِن يَرْبُوع).

هذا التشاكل بين السداسية المتوازية يعمل على تحقيق نمطين من التوازي:

الأول: هو التوازي الصرفي ويتمثل في ورود الأسماء الواقعة خبرا على وزن واحد (أشأمُ، أخسُّ، أنمُّ، أرقعُ، أخدعُ)، وفي الاسمين المجرورين (بُحيس، طُوَيْس)

والآخر: التوازي التركيبي ويتمثل في ترتيب الجملة الاسمية من مكونين (مبتدأ وخبر وشبه جملة).

فالتوازي وقع بين الركن الثاني في الجملة الاسمية المسند (الخبر) المتمثل في (أفعل) التفضيل وما تعلّق به من جار ومجرور، ومن المعلوم أنّ الجملة الاسمية في هذا النمط تدل على الثبوت والدوام والاستمرار حال كون خبرها مفردا (كما هو الحال في هذا النمط (ينظر: خطيب دمشق،د.ت،٦١/٣، والوقاد،٢٠٠٠م،٨/١، والهاشمي،د.ت،٦٧، وعتيق،٢٠٠٩م،٤٩، وأبو موسى،د.ت،٣٠٠، وحامد عوني،د.ت، ٥٣/٢، والنجار،٢٠٠١م، /٨٠، وعباس، ١٩٩٧م،٤٤٦) مع بيان الأفضلية عن طريق اللجوء إلى أسماء التفضيل لمقارنة المخاطب بما هو أسوء من الصفات السلبية.

وما اختلّ هذا التوازي هو وجود المتوالية (وأرْقَعُ مَسْبُوع) التي خرج بناؤها التركيبي عن المماثلة بمجاوراتها، فهي جاءت عن طريق الإضافة لولاها لكان التوازي تاما بين جميع المتواليات.

وفُصلت الأخبار بواو العطف وهذا جائزٌ، فبذلك جعلنا كلّ خبر مستقلا عن الآخر؛ لأن العطف يقتضي المغايرة وإذا حذف صار متحدا (ينظر: ابن هشام،د.ت،٢٢٣/١، والسامرائي،٢٠٠٠م، ٢٠٣/١-٢٠٧).

والرابط بين المسند والمسند إليه هو الرابط المعنوي الذي هو الإسناد. وصيغت هذه الأنماط التركيبية المتوازية التي فيها نوع من التهكم والاتهام المتبادل بين زوجين (شيخ وشيخة) في حوار دار بينهما في ديوان والي الرّهي، إذ حدث الخلاف بينهما فشتمت الشيخةُ الشيخَ وهي ظاهرة الجرأة، وردّها الشيخ واتّهمها بالكذب، وردّته الشيخة قائلة: فضحَك اللهُ يا أقفر من خَرابٍ، وأكذبَ من سَرابٍ، أنتَ واللهِ أنْصبُ مِن بُحيس، وأشأمُ مِن طُوَيْس، وأخَسُّ مِن جَاجَةٍ، وأنَمُّ مِن زُجَاجَةٍ، وأرْقَعُ مَسْبُوع، وأخْدَع مِن يَرْبُوع، فالمرسلة هي الشيخة، والمرسل إليه هو الشيخ.

الشيخة هنا فضلت زوجها على المفضل عليه في صفات غير حميدة، فكنى بقولها: أنت أنصب من بحيس، عن الخداع والاحتيال، وقولها أنت أشأم من طويس مثلٌ يضرب به في الشؤم (ينظر: العسكري،د.ت،٥٣٨/١، والنيسابوري،د.ت،٢٥٨/١، وابن العجمي،١٤١٧هـ،٤٧/٢)، فـ(طويس) كان مِن مخنثي المدينة وكان يُسمى طاوسا فلمَّا تخنث سمّي بطويس، وهو أحد مَن يضرب

به المثل في صناعة الغناء، اسمه أبو عبد المنعم، عيسى بن عبدالله، وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم، وإنّما قيل له ذلك لأنه ولد في اليوم الذي توفي فيه رسول الله (ﷺ)، وفطم في اليوم الذي مات فيه أبو بكر الصديق، وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب، وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم، وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان، وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب، وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي (رضي الله عنهم جميعا)، فلذلك تشاءموا به، وهذا من عجائب الاتفاقات (ينظر: الرّازي،١٩٩٩م،٢١٥/٢، والثعالبي،١٩٨٣م،٣٧٣/٤، والنيسابوري،د.ت،٢٥٨/١، وابن خلكان،د.ت، ٥٠٦/٣-٥٠٧، والذهبي،٢٠٠٣م،١١١٩/٢، وابن العجمي،١٤١٧هـ،٤٧/٢).

وقولها: أخسّ مِن جاجة؛ أي: أنت أقلّ ثمنا من الجَاجة وهي "الخَرزَةُ الَّتي لَا قيمَةَ لهَا" (الأزهري الهروي،٢٠٠١م،١٦٢/١١)، فشبهت زوجها بها تهكّماً؛ لأنّ الصفة (الثمن) منتفية عن المفضل عليه (جاجة) (ينظر: الاستراباذي،١٩٧٥م،٤٥٥/٣، وأبو البقاء الحنفي،د.ت،٩٦). وقولها: أنمّ من زجاجة مثلٌ يضرب به لمَن لا يكتم الأسرار؛ "لأنّ الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيءٌ، لِما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلَغَاء وصف هذا الجوهر، فعبَّرُوا عن مدحه وذمه" (ينظر: الثعالبي،د.ت، ٦٧٧-٦٧٨، والنيسابوري،د.ت،٣٥١/٢)، فترى الشيخة أنّ ثمّة مشاركة بين زوجها وبين الزجاجة كونه لا يحجب ما في قلبه من الأسرار ولا يمتنع.

وقولها: وأرقعُ مسبوع كناية عن الحمق وهو بمعنى أحمق مذعور (الفراهيدي،د.ت،١٥٧/١، والشيباني،د.ت،١٩٧٤م،٢٤/٢، والرّازي،١٩٩٩م، ١٢٧، ورينهارت،٢٠٠٠م، ٢٤/٦)، أمّا قولها: أخدع من يربوع. فهو مثلٌ أيضا ويضرب لمَن تطلب إليه شيئا وهو يروغ إلى غيره (ينظر: الجاحظ،١٤٢٤هـ،٣٣٩/٦، والعسكري،د.ت،٤١٥/١، والنيسابوري،د.ت،٢٦٠/١، وابن الصيقل، ١٩٨٠م،٤٨٢)

فالكاتب عند نقله لهذا الموقف إلى المتلقي استخدم أسلوبا أدبيا راقيا، ابتكر فيه وتفنّن في اختيار الأمثال ذات التراكيب المتوازية في البناء النحوي، وذات الألفاظ المتوازية في الوزن الصرفي ما جعل النص منسجما ومترابطا نحويا

وصرفيا مع البلاغة العالية في الوصف باختياره لكنايات وأمثال وتشبيهات وَصَفَ بها حال زوجِها وما يحمل من صفات سلبية.

**ثانيا:- أنماط التوازي التركيبي التام في الجملة الاسمية المنسوخة:**

**- التركيب الموازي بالخبر المكون من الجملة الفعلية الماضية بعد (إنّ واسمها الضمير)**

منه قوله في المقامة الكوفية: **إنَّهُ نشرَ طُرْفَ ربيعِ نيسانِهِ، وطَوى طَرَفَ رفيعِ طَيْلَسانِهِ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٣٥٧)

إنّ + اسمها (ضمير متصل) + خبر (فعل ماض + مفعول به + مضاف إليه + مضاف إليه + مضاف إليه (ضمير متصل)

في هذا النمط تتابع تركيبين اسمين متوازيين مؤكّدين بـ(إنّ) الحاضرة في بداية التركيب الأول والمقدّر في التركيب الثاني بعد العطف.

إذ إنّ (إنّ) لا تدخل إلا على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغييرا في اللفظ وفي المعنى، أمّا التغيير في اللفظ فهو نصب المبتدأ اسما لها، وأمّا التغيير في المعنى فهو معنى التوكيد ونفي الشك الذي تضيفه (إنّ) على مضمون الجملة (أبو المكارم،٢٠٠٧م،١٣٣).

اسم (إنّ) في هذا النمط هو ضمير الغائب (الهاء) وهو مع (إنّ) مقدّر في التركيب الثاني، أمّا الخبران في التركيبين فهما متوازيان في البنية النحوية، ونوعهما الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، فالفعل (نشرَ) في التركيب الأول يقابله الفعل (طوى) في التركيب الثاني، وهما متوازيان في الزمن وفي عدد الحروف (ثلاثي مجرد).

فاعلهما ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على اسم (إنّ)، والفعلان واقعان على اسمين ظاهرين (طُرْفَ، طَرَفَ) وهما متشابهان في نوع الحروف وعددها وترتيبها ومختلفان في شكل الحروف، هذا ما يعرف بالجناس الناقص الذي يعد من العناصر الأساسية لتحقيق التوازي الصوتي النابع من تكرار الحروف،

والاسمان المتشابهان مضافان إلى اسمين متشابهين أيضا (ربيع، رفيع) وهما مضافان إلى اسمين معرفين بالإضافة إلى ضمير الغائب (نيسانِهِ، طَيْلَسانِهِ).

وهذا التشابه والتشاكل بين الثنائية المتوازية يعمل على تحقيق أنماط من التوازي، وهي:

أولا: التوازي الصرفي المتمثل في ورود الأفعال والأسماء على أوزان متشابهة (نشرَ/ طوى، ربيع/ رفيع).

ثانيا: التوازي التركيبي المتمثل في ترتيب الجملة الفعلية الواقعة خبرا من مكونين (الفعل والمفعول به والمضاف إليه).

ثالثا: التوازي الصوتي المتمثل في تكرار الحروف في الألفاظ المتشابهة في نوع الحروف (طُرْفَ/ طَرَفَ، ربيع/ رفيع، نيسانِهِ/ طَيْلَسانِهِ)

وقع هذا التوازي بأنماطه الثلاثة بين الركن الثاني في الجملة الاسمية المسند (الخبر) المتمثل في الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، فالتركيبان المتوازيان المعطوفان اشتركا في المضي، ويعتبر هذا من محسنات الوصل (عباس،١٩٩٧م،٤٤٥-٤٤٦)، فالفعل (نشرَ) مضى حدثه وكذلك الفعل (طَوى).

ومن المعلوم أنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام والاستمرار حال كون خبرها مفردا أو جملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية ذات فعل ماض فإنّها تفيد الحدث في الزمن الماضي المطلق القريب (السامرائي،٢٠٠٠م،٣٠٨/٣)، كما هو الحال في هذا النمط.

فُصل الخبران بواو العطف لاستقلالهما عن الآخر والتغاير بينهما؛ لأن العطف يقتضي المغايرة (ينظر: ابن هشام،د.ت،٢٢٣/١، والسامرائي،٢٠٠٠م،٢٠٣/١-٢٠٧)، والرابط بين اسم (إنّ) وخبرها هو الضمير المستتر في الفعلين (نشر، طوى) العائد على اسم (إنّ)، فضلا عن الرابط المعنوي الذي هو الإسناد (ينظر:ابن جني،اللمع،د.ت،٢٧، والزمخشري،١٩٩٣م،٤٤، والسهيلي،١٩٩٢م،٣٣١، وابن هشام،١٩٨٥م،٦٤٧)، والضمير في (إنّه) يعود على ذلك الشيخ الذي قال له راوي المقامة أنّ عليه أن يتجنب موارد الانتقاد، وأن

يمتنع عن أفخاخ الافتراس، فردّه الشيخُ بأنّه هناك أناس كثيرون لاموا قبله فما عبأ بالكل، ولم يبال بلومهم، ومثّل بقوله: مَن احتمل الوابلَ لا يكترثُ بالطَّلِ، معناه مَن يقاسي الصعاب العظام لا يهمه صغارها (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٣٥٧)، وكذلك مثّل بقوله: وهِرٌّ تعوَّدَ رَشْفَ سُلافةِ الحَل، لا يأكل البصلَ بالخلِّ، فالقطة التي تعتاد على شرب الحَلّ وهو (دُهن السّمسم) (ينظر: الجوهري،١٩٨٧م،١٦٧٢/٤، والرّازي،١٩٩٩م،٧٩) لا تأكل البصل بالخل، فيقول الراوي: ثمّ إنَّهُ (أي: الشيخ) نشرَ طُرْفَ ربيعٍ نيسانِهِ، وطَوى طَرَفَ رفيعِ طَيْلَسانِهِ، الطيلسان جمعها طَيَالِس وطيالِسة: شالٌ، وشاحٌ، كساء أخضر شبه الأردية يضعه بعض العلماء والمشايخ على الكتفينِ وَالظّهر(ينظر:أبوالفضل السبتي،د.ت،٣٢٤/١، والزَّبيدي،د.ت،٤٢٠/١٤، وعمر،٢٠٠٨م،١٤٣٢/٢).

**ثالثا:- التوازي التركيبي التام في الجملة الاسمية المنفية:**

**١- التركيب الموازي بجملة اسمية منفية بليس تقدم خبرها على اسمها**

**منه قوله المقامة الجمالية الجوينيّة: فليسَ لكلِّ رائدٍ يساعدُ القَدَرُ، ولا لِكُلِّ صائدٍ يضافرُ الظَّفرُ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٥٥٨)

**حرف عطف + أداة نفي + جار ومجرور + فعل مضارع + اسم مرفوع**

يلاحظ في هذا النمط تتابع تركيبين اسميين منفيين، إذ نجد المماثلة النحوية التامة بينهما، فالبنية النحوية لكليهما مكونة من: حرف عطف وبعدها أداة نفي وجار ومجرور وفعل مضارع واسم مرفوع. فأداة النفي في التركيب الأول (ليس) تقابلها (لا) في التركيب الثاني، إذ إنّ معنى (ليس) "النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال، وعند التقييد بزمن بحسبه"(الأشموني،١٩٩٨م،٢١٩/١)، أمّا (لا) فهي زائدة لتوكيد النفي (المرادي،١٩٩٢م،٣٠١).

أمّا العنصر النحوي الثاني في التركيبين هو شبه جملة من جار ومجرور، في الأول (لكلِّ رائدٍ) وفي الثاني (لِكُلِّ صائدٍ)، الواقعان خبرا لـ(ليس) مقدما على اسمه للعناية والاهتمام، والجار والمجرور (لِكُلِّ) مكرّر في كليهما، والمضاف إليه (صائد) في الأول يقابله (رائد) في الثاني على الوزن الصرفي عينه وهو اسم

(فاعل) الدال على الحدث وفاعله (ينظر: ابن هشام،د.ت،١٨١/٣، وابن قيم،١٩٥٤م، ٥٢٨/١، والوقاد،٢٠٠٠م،١١/٢، وديكنقوز،١٩٥٩م،٦٥، والأشموني،١٩٩٨م،٢١٥/٢).

أمّا العنصر النحوي الثالث في التركيبين فهو فعل مضارع، في الأول (يُساعدُ) ويقابله في الثاني (يُضافرُ)، وهما فعلان مضارعان على الوزن الصرفي الواحد (يُفاعلُ)، فهما فعلان متوازيان توازيا تاما في الوزن الصرفي وفي الدلالة الزمنية. أمّا العنصر الأخير فهو اسم ظاهر معرف بـ(أل) التعريف، ففي الأول هو (القَدَرُ) ويقابله في الثاني (الظَّفرُ)، وهما متوازيان. وقد وقع الاسمان المتوازيان (القَدَرُ، الظَّفرُ) اسمين مرفوعين مؤخرين لـ(ليس)، والجملتان الفعليتان المتوازيتان (يساعدُ، يضافرُ) في محل نصب خبرين لـ(ليس).

فيعتبر هذان التركيبان الاسميان متوازيين بأدائهما لنفس الوظائف النحوية ومتقابلين في علاقاتهما بـأداة النفي (ليس) التي تحضر بشكل ضمني في التركيب الثاني، فالأديب جرّاء هذه المماثلة التركيبية يهدفُ إلى تحقيق الابداع في مقاماته إيقاعا وتركيبا، فمِن أجل تحقيقه قصد التوازي في بناء التراكيب النحوية، التزم بنسق تركيبي واحد لمتواليتين ضمن السلسلة الكلامية الواحدة.

فالألفاظ المتقابلة المتوازية في هذا النمط أحدثت إيقاعا موسيقيا مثيرا يجذب انتباه المتلقي جرّاء المماثلة النحوية، وذلك بإعادة البنية التركيبية نفسها وملئها بعناصر مماثلة نحوا وصرفا وصوتا، كلّ ذلك يثبت قدرة الكاتب ومهارته في خلق نوع من انسجام واتساق بين الجمل الاسمية بشكل إبداعي.

ومن خلال هذا التوازي التركيبي المكون من النفي بـ(ليس) وتقديم خبره على اسمه أراد ابن الصيقل الجزري أن يبيّنَ لنا على لسان أبي نصر المصري أنّ القدرَ لا يساعد كلَّ رائد، ولا يحقّقُ كلُّ صياد النصر، كأنّه يريد بذلك أنّ النجاح لا يصاحبنا في الأمور كلّها، فاسترشده بأسلوب فني مفعم بالإيقاع ومؤثر فيه مستعينا ببناء تركيب وضع كلّ عنصر فيه في مكانه مِن حيث أهمية الورود، إذ جعل لفظ العموم واقعا على الرائد المساعد والصائد المضافر مسندين إلى القدر والظفر المعنيين بلفظ العموم الذي يفيد سلب العموم هنا، لوقوعه بعد النفي، بقوله: ليسَ لكلِّ رائدٍ يساعدُ القَدَرُ، ولا لِكُلِّ صائدٍ يضافرُ الظَّفرُ؛ أي: بعض الرائدين

المساعدين والصائدين المضافرين يصيبهم القدر والظفر، وبتقديم المسند على المسند إليه أوضح ذلك السلب وأكّده.

**٢ـ التركيب الموازي بجملة اسمية منفية بليس اسمها معرّف بأل، وخبرها شبه جملة**

منه قوله في المقامة الجمالية الجوينيّة: **وليس المُتَغَترِفُ كالمُتَمَلّقِ، ولا المُتَعَلّقُ كالمُتَأنّقِ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٥٥٨)

**حرف عطف + أداة نفي + اسم مرفوع + جار ومجرور**

في هذا النمط يبدو جلياً الأثر الإيقاعي الذي أحدثته آلية التوازي التركيبي، ففيه ينبعث إيقاع التوازي جرّاء المماثلة النحوية بين التركيبين، وذلك بإعادة البنية النحوية ثم ملئها بعناصر جديدة، فالبينة النحوية للتركيبين مكونة من: أداة نفي + اسم مرفوع + جار ومجرور.

أداة النفي في التركيب الأول (ليس) تقابلها (لا) في التركيب الثاني، حيث إنّ معنى (ليس) "النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال، وعند التقييد بزمن بحسبه" (الأشموني،١٩٩٨م،٢١٩/١)، أمّا (لا) فهي زائدة لتوكيد النفي (المرادي،١٩٩٢م،٣٠١).

أمّا العنصر النحوي الثاني في التركيب الأول فهو الاسم المرفوع المشتق المعرفة (المتغترِفُ) الدال على معنى التغترف، والذات التي ينسب إليها التغترف، والمُتَغَترِف هو المتكبّر (ينظر: ابن السكيت،١٩٩٨م،١١٢، والأزهري الهروي،٢٠٠١م،١٩٩/٨، والجوهري،١٩٨٧م،١٤١١/٤).

ويقابله في التركيب الثاني الاسم المرفوع المشتق المعرفة (المتعلّقُ) الدال على معنى التعلّق، والذات التي ينسب إليها التعلّق (ينظر: ابن هشام،د.ت،١٨١/٣، وابن قيم،١٩٥٤م،٥٢٨/١، والوقاد،٢٠٠٠م،١١/٢، وديكنقوز،١٩٥٩م،٦٥، والأشموني،١٩٩٨م،٢١٥/٢)، فاسم الفاعل كما جاء في الكتب النحوية والصرفية يدل على أمرين معا المعنى والذات (ينظر: ابن عقيل،١٩٨٠م،٣٢٧/١، وديكنقوز،١٩٥٩م،٦، والنجار،٢٠٠١م،٤١٨/٤). فبذلك

يكون اللفظان متوازيين بأدائهما لنفس الوظيفة النحوية ومتقابلين في علاقاتهما بـأداة النفي (ليس).

أمّا العنصر النحوي الثالث في التركيبين فهو شبه جملة من جار ومجرور، في الأول (كالمُتملِّقِ) ويقابله في الثاني (كالمُتأنِّقِ)، إذ إنّ الجار هو (الكاف) التي تفيد التشبيه (ينظر: ابن هشام،١٩٨٥م، ٢٣٤، والصبان الشافعي،١٩٩٧م،٣٣٧/٢)، والمجرور هو الاسم المشتق المعرفة الدال على المعنى والذات.

إذ إنّ (المُتملِّق) يدلّ على معنى التملّق، والذات التي ينسب إليها التملّق (ينظر: ابن هشام،د.ت،١٨١/٣، وابن قيم،١٩٥٤م،٥٢٨/١، والوقاد،٢٠٠٠م،١١/٢، وديكنقوز،١٩٥٩م،٦٥، والأشموني،١٩٩٨م،٢١٥/٢)، وكذلك (المُتأنِّق) يدلّ على معنى التأنّق، والذات التي ينسب إليها التأنّق، واللفظان يؤدّيان الوظيفة النحوية نفسها لوقوعهما اسمين منصوبين لـ(ليس).

فضلا عن التوازي التركيبي فقد وقع التوازي على المستوى الصرفي بين العناصر المكونة للبنية التركيبية، فالألفاظ (المُتَغَترِفُ، المُتَمَلِّقِ، المُتَعَلِّقُ، المُتَأنِّقِ) كلّها أسماء مشتقة من الفعل غير الثلاثي، والأسماء (المُتَمَلِّقِ، المُتَعَلِّقُ، المُتَأنِّقِ) مشتقة من الفعل الخماسي على الوزن الصرفي (تفعّلَ) الدال على مطاوعة (فعّل) (يوسف،١٩٩٠م،١١١).

تنظيم الألفاظ بهذه السمات النحوية التي شكّلت البنية النحوية للتركيبين يعدّ من أهم العناصر المكوّنة للتوازي، فالتشاكل في التركيب النحوي يؤدي وظيفيتين أساسيتين، إذ يخدم الإيقاع بتكرار بنية التراكيب وأنظمتها من جانب ويحقق المعنى الدلالي من جانب آخر (سامح رواشد،١٩٩٨م،١٩)، فالتشاكل التركيبي النحوي في هذا النمط "لاينبغي أن يفهم على أنّه مجرد صناعة؛ ولكنّها صناعة هادفة إلى تبليغ الرسالة بواسطة تعادل التراكيب النحوية"(محمد مفتاح،١٩٨٥م،٢٦)، فهي"ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلاقية"(محمد مفتاح،١٩٨٥م،٢٦-٢٧).

معنى هذه التوازية يضرب به كمثل، ففيه حكمة وعبرة، وهي أنّ المتكبر ليس كالتملق، ولا المهرج كالأنيق، وجاء في معجم تهذيب اللغة: "ليس المتعلِّق كالمتأنّق. ومعناهُ: ليسَ القانع بالعُلقة وهي البُلغة من العيش كالَّذي لَا يقنع إِلَّا بآنق الأَشياء وأعجبها يقال: هو يتأنق، أَي: يطلب آنق الأَشياء إليه"(الأزهري الهروي،٢٠٠١م،٩/٢٤٤).

وهذا أيضا من كلام أبي نصر المصري للراوي القاسم بن جريال في المقامة الجمالية الجوينيّة ويأتي بعدما نبّهه في المثال السابق أنّ القدرَ لا يساعد كلَّ رائد، ولا يحقّقُ كلُّ صياد النصر.

**المحور الثالث: التوازي التركيبي الجزئي في الجملة الاسمية:**

التوازي الجزئي يقصد به التطابق التام في كل عناصر البناء النحوي للجمل المتوازية توازيا أفقيا، عدا عنصر، أو عنصرين أو عناصر من عناصر البناء، ويكون ذلك بالحذف والزيادة، أو الاستبدال، بين جملتين، ومن الملاحظ أنّ التوازي الجزئي الأفقي بين الجمل قد يقع في جمل اسمية، أو فعلية، أو شرطية، أو بين مكملات الجملة، على نحو ما رأينا في التوازي التام الأفقي بين الجمل، وهو ما سيتضح من خلال الآتي:

**أولا:- زيادة عنصر لغوي:**

وممّا جاء منه في المقامات الزينية ما نجده في المقامة الطوسية:

**فإنَّ سَلْبَ المعاني غيرُ مُبتَكَرٍ، وسَلْبَ الحروفِ شديدٌ غيرُ مُحتَقَرٍ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،٩٨)

الأولى: الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) + اسم منصوب + مضاف إليه + خبر مرفوع + مضاف إليه

الثانية: اسم منصوب + مضاف إليه + خبر مرفوع + نعت مرفوع + مضاف إليه

نلاحظُ أنّ البنية النحوية للتركيبين متوازية توازيا جزئيا، فالاختلاف بينهما كان بزيادة عنصر لغوي واحد وهو لفظ (شديد) الواقع خبرا منعوتا بـ(غير محتقر)، فبدأ التركيب الأول بـ(إنّ) التي تفيد التأكيد لمضمون الجملة (ابن يعيش،٢٠٠١م،٥٢٦/٤)، وهي حاضرة بشكل ضمني في التركيب الثاني لوقوعه معطوفا، والعنصر الأول بعد (إنّ) في التركيب الأول هو (سَلْبَ المعاني) ويقابله في التركيب الثاني (سَلْبَ الحروفِ) إذ إنّ اسم (إنّ) المنصوب (سلبَ) تكرر في التركيبين مضافا إلى الاسم المعرفة (المعاني، والحروف) لغرض تعريفه، وأمّا العنصر الثاني الذي هو خبر (إنّ) المرفوع فهو في التركيب الأول الاسم المرفوع (غيرُ) الذي يفيد نفي المضاف إليه (مُبتكر)، ويقابله في التركيب الثاني الاسم النكرة المرفوع (شديدٌ) المنعوت بـ(غيرُ مُحتَقَرٍ)

إذن؛ نجد التطابق الجزئي بين العناصر اللغوية المشاركة في بناء التركيب لهذه التوازية، وذلك لوجود عنصر لغوي زائد، وهو النعت في بناء تركيب التوازية الثانية.

من خلال هذه التوازية في المقامة الطوسية خاطب راوي المقامة القاسم بن جريال مجموعة من أخوته الأذكياء في حوار عن النظم والكتابة ناصحا لهم أنّ سرقة المعاني ليست ابتكارا، وسرقة الحروف شديدةٌ لا بغيضة، فجعل (الشدّة) خبرا لسرقة الحروف ووصفه بأنّه غير محتقر، هذا النعت (شديد) اختلّ هذا التوازي فجعله توازيا جزئيا لولاه لكان تاما في البناء النحوي التركيبي.

**ثانيا:- استبدال عنصر:**

منه ما جاء في المقامة الحجازية: **ما كانَ مِن التَصابي فاتَ، والذي كانَ يَصلُحُ بَيننا ماتَ** (ابن الصيقل،١٩٨٠م،١٥٣)

الأولى: اسم موصول + فعل ناقص + شبه جملة + فعل ماض

الثانية: اسم موصول + فعل ناقص + فعل مضارع + شبه جملة + فعل ماض

نلاحظُ أنّ البنية النحوية للتركيبين متوازية توازيا جزئيا، فالاختلاف بينهما كان باستبدال عنصر لغوي واحد وهو خبر (كان)، فبدأ التركيب الأول بالاسم الموصول (ما) وهي "تقع على ذواتِ ما لا يعقل، وعلى صفاتِ من يعقل" (ابن يعيش،٢٠٠١م،٣٨٠/٢)، إذ ذكر سيبويه أنّ "(ما) مبهمة تقع على كل شيء"(سيبويه،١٩٩٨م،٢٢٨/٤)، حيث يقابلها في التركيب الثاني الاسم الموصول (الذي) وهو هنا مثل (ما) للذوات (ينظر: ابن جني، الخصائص،د.ت،٢٩٩/٢، وابن يعيش،٢٠٠١م،٣٧٥/٢).

أمّا العنصر الثاني الوارد بعد الاسم الموصول (ما) في البنية التركيبية الأولى فهو الفعل الناقص (كان) ويقابله في البنية التركيبية الثانية نفسه (كان)، وأمّا العنصر الثالث في الأولى فهو شبه جملة من الجار (مِن) والمجرور (التصابي)، ولا يطابقه ما يقابله في الثانية وهو الفعل المضارع (يصلح) الذي تعلق به شبه الجملة (بيننا)، وأمّا العنصر النحوي الأخير في التركيبين فهو الفعل الماضي في التركيب الأول (فات) ويقابله في التركيب الثاني الفعل الماضي (مات).

إذن؛ نجد التطابق الجزئي بين العناصر اللغوية المشاركة في بناء التركيب لهذه التوازية، وذلك لوجود عنصر لغوي زائد، وهو الفعل المضارع في بناء تركيب التوازية الثانية.

فضلا عن التوازي التركيبي فقد وقع التوازي على المستوى الصوتي والدلالي والصرفي بين العناصر المكونة للبنية التركيبية أيضا، فتكرار الفعل (كان) في التركيبين يوحي بالإيقاع الموسيقي النابع من التكرار الصوتي، وكذلك التجانس بين الفعلين (فات، مات) المتفقين في عدد الحروف وترتيبها وشكلها يوحي بالدور الذي يؤدّيه الجناس في تطوير الإيقاع الموسيقي من خلال تكرار الأصوات أو الألفاظ بقصد تقوية المعاني وإبرازها ولفت انتباه المتلقي إليها، إذ إنّ الإيقاع الموسيقي أداة تخدم المعنى، و وسيلة من وسائل التعبير الإبداعي الفني التي لها الدور الكبير في التأثير على المتلقي.

كما أنّ الوزن الصرفي للفعلين المتقابلين (فات، مات) متوازٍ توازيا تامًّاً ما يبيّن مساهمة التوازي الصرفي في بناء هذه التوازية، كما أنّ التقارب في دلالة

الفعلين يعد من التوازي الدلالي، فالفعل (فات) معناه مضى وذهب أوانه (ابن منظور،١٤١٤هـ،٦٩/٢)، والفعل (مات) معناه زالت الحياة عنه (ابن منظور،١٤١٤هـ،٩٠/٢).

من خلال هذه التوازية نقل لنا الراوي كلام الشيخ الذي أرشده الأمير كي يتصالح مع زوجته في المقامة الحجازية إذ أخبر الشيخ الأمير أنّ شبابه قد ذهب أوانه، والشيء الذي كان يصلح بينه وبين زوجته قد نفد مفعوله (أشار إلى عضويه التناسلي تهكما) فضحك الأمير بما قاله الشيخ (ابن الصيقل،١٩٨٠م،١٥٣).

**٦- نتائج الدراسة:**

بعد عرضنا للتوازي التركيبي في الجمل الاسمية في المقامات الزينية توصلنا إلى النتائج التالية:

١- وجود ظاهرة التوازي بشكل ملحوظ وبنسبة عالية في المقامات الزينية، وهو ما يعني أنّ الكاتب ابن الصيقل الجزري قصد اتباع هذه الظاهرة وألحّ عليها في المقامات كلّها، ووفق في اختيار المفردات وترتيبها في السياق ترتيبا متوازيا.

٢- وجود ظاهرة التوازي في الجمل الاسمية بأنواعها المختلفة، الاسمية المثبتة، والمنسوخة، والمنفية، وبأنماطها المتعددة، كما أنّها تنوّعت بين التوازي التام والتوازي الجزئي، وهو ما يشير إلى قدرة الكاتب اللغوية على سبك الجمل والعبارات.

٣- لم يقتصر التوازي على التماثل البنيوي للمسند والمسند إليه بل شمل فضلات الجمل أيضا، فاهتمّ الكاتب بالنغمة الموسيقية بين فضلات الجمل إذ كثيرا ما تطول بنية التوازي لتشمل العناصر اللغوية المشاركة في التراكيب في تحقيق التوازي التركيبي كالنعوت، وشبه الجملة وغيرها.

٤- وظّف الكاتب هذه الظاهرة في المقامات الزينية توظيفا بنائيّا دقيقا، وحمَّلها كثيرا من الأبعاد الدلالية لإثارة المتلقي وجذب انتباهه نحو النص.

٥- فضلا عن التوازي التركيبي في الشواهد المأخوذة وجدنا مستويات التوازي الأخرى كالمستوى الصوتي والدلالي والصرفي، وهو ما يشير إلى أنّ مستويات التوازي متقاطعة بشكل واضح في هذه المقامات.

٦- اعتمد الكاتب ابن الصيقل الجزري في تحقيق التوازي بين تراكيب المقامات على العطف بصورة أساسية، واحتلت (الواو) المرتبة الأولى بين حروف العطف للربط بين التراكيب المتوازية المتوالية.

**المصادر والمراجع:**


١- ابن السكيت (١٩٩٨م)، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)- *كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)*، الطبعة الأولى، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون

٢- ابن عقيل (١٩٨٠م)، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ)- *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، الطبعة العشرون، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث-القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه

٣- ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ)- *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت

٤- الصبان الشافعي (١٩٩٧م)، أبو العرفان محمد بن علي (ت: ١٢٠٦هـ)- *حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان

٥- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)- *اللمع في العربية*، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية–الكويت

٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت:٣٩٢هـ)- *الخصائص*، الطبعة الرابعة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت:٥١٨هـ)- *مجمع الأمثال*، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان

٨- السهيلي (١٩٩٢م)، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)- *نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت

٩- الزمخشري (١٩٩٣م)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)- *المفصل في صنعة الإعراب*، الطبعة الأولى، المحقق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت

١٠- ابن الصيقل (١٩٨٠م)، أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي، الجزري (ت: ٧٠١هـ)- *المقامات الزينية*، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار المسيرة

١١- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)- *كتاب العين*، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

١٢- الشيباني (١٩٧٤م)، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ)- *الجيم*، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة

١٣- المرادي (١٩٩٢م)، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت:٧٤٩هـ)- *الجنى الداني في حروف المعاني*، الطبعة الأولى، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

١٤- الجوهري (١٩٨٧م)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت:٣٩٣هـ)- *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت

١٥- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)- *جمهرة الأمثال*، الناشر: دار الفكر-بيروت

١٦- ابن العجمي (١٤١٧هـ)، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت:٨٨٤هـ)- *كنوز الذهب في تاريخ حلب*، الطبعة الأولى، دار القلم، حلب

١٧- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت: ١٣٦٢هـ)- *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت

١٨- عمر (٢٠٠٨م)، أحمد مختار عبد الحميد (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل- *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الطبعة الأولى، عالم الكتب

١٩- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)- *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري/ مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٠- ابن قيم (١٩٥٤م)، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت:٧٦٧هـ)- *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*، الطبعة الأولى، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف–الرياض

٢١- حامد عوني- *المنهاج الواضح للبلاغة*، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث

٢٢- الوقاد (٢٠٠٠م)، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري (ت: ٩٠٥هـ)- *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان

٢٣- الاستراباذي (١٩٧٥م)، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)- *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس-ليبيا

٢٤- رينهارت (٢٠٠٠م)، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:١٣٠٠هـ)- *تكملة المعاجم العربية*، الطبعة الأولى، نقله إلى العربية وعلق عليه: (جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي) و(جـ٩، ١٠: جمال الخياط)، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية

٢٥- الرّازي (١٩٩٩م)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)- *مختار الصحاح*، الطبعة الخامسة، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت–صيدا

٢٦- الذهبي (٢٠٠٣م)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام*، الطبعة الأولى، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي

٢٧- ديكنقوز(١٩٥٩م)، شمس الدين أحمد (ت: ٨٥٥هـ)- *شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف*: شرح مراح الأرواح لـ(ديكنقوز) بأعلى الصفحة، وبهامشه: الفلاح في شرح المراح لـ(ابن كمال باشا/ ت:٩٤٠هـ)، الطبعة الثالثة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٢٨- عتيق (٢٠٠٩م)، عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ)- *علم المعاني*، الطبعة الأولى، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

٢٩- الفوزان (١٤٣١هـ)، عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان- *تعجيل الندى بشرح قطر الندى*، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي

٣٠- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٦١هـ)- *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٣١- ابن هشام (١٩٨٥م)، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت:٧٦١هـ)- *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، الطبعة السادسة، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق

٣٢- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)- *ثمار القلوب في المضَاف والمَنسوب*، دار المعارف–القاهرة

٣٣- الثعالبي (١٩٨٣م)، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)- *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، الطبعة الأولى، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان

٣٤- يوسف (١٩٩٠م)، عبدالله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري (ت:٧٦١هـ)- *نزهة الطرف في علم الصرف*، تحقيق ودراسة: أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الزهراء–القاهرة

٣٥- الشيخ (١٩٩٩م)، عبدالواحد حسن الشيخ- *البديع والتوازي*، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية

٣٦- أبو المكارم (٢٠٠٧م)، علي أبو المكارم- *الجملة الاسمية*، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار- القاهرة

٣٧- الأشموني (١٩٩٨م)، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)- *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٣٨- الجاحظ (١٤٢٤هـ)، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت: ٢٥٥هـ)- *الحيوان*، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت

٣٩- سيبويه (١٩٩٨م)، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت: ١٨٠هـ)- *الكتاب*، الطبعة الثالثة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة

٤٠- أبوالفضل السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت:٥٤٤هـ)- *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث

٤١- السامرائي (٢٠٠٠م)، فاضل صالح السامرائي- *معاني النحو*، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢- عباس (١٩٩٧م)، فضل حسن عباس- *البلاغة فنونها وأفنانها*، الطبعة الرابعة، دار الفرقان-جامعة اليرموك/ الأردن

٤٣- عبادة، محمد إبراهيم عبادة- *الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، تحليلها)*، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة

٤٤- الأزهري الهروي (٢٠٠١م)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)- *تهذيب اللغة*، الطبعة الأولى، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت

٤٥- الأنباري (١٩٩٢م)، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)- *الزاهر في معاني كلمات الناس*، الطبعة الأولى، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت

٤٦- خطيب دمشق، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي (ت: ٧٣٩هـ)- *الإيضاح في علوم البلاغة*، الطبعة الثالثة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل-بيروت

٤٧- الزَّبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، مرتضى (ت:١٢٠٥هـ)- *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

٤٨- ابن منظور (١٤١٤هـ)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)- *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، دار صادر–بيروت

٤٩- النجار (٢٠٠١م)، محمد عبد العزيز النجار- *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة

٥٠- أبو موسى، محمد محمد أبو موسى- *خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة السابعة

٥١- محمد مفتاح (١٩٨٥م)، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، الطبعة الأولى، الناشر: مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت

٥٢- ابن يعيش (٢٠٠١م)، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)- *شرح المفصل*، الطبعة الأولى، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

*** المجلات:**

١- سامح رواشد (١٩٩٨م)، *التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة*، مجلة اليرموك-الأردن، (العدد٢-١٩٩٨م/ المجلد:١٦)

٢- سهل ليلى (٢٠١٧م)، *قراءة في معايير الترابط النصي على مستوى السطح*، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة اللغة العربية وآدابها (ديسمبر ٢٠١٧م) المجلد الخامس/ العدد الأول

## هاوتەریبیی پێکهاتەیی لە ڕستەی ناوی دا بە نموونەی مەقاماتەکانی زەینی"ابن الصیقل الجزری"

### پوختە

ئەم توێژینەوەیە لەژێر ناونیشانی (هاوتەریبیی پێکهاتەیی لە ڕستەی ناوی دا بە نموونەی مەقاماتەکانی زەینی "ابن الصیقل الجزری") کە لە (٧٠١ ك) کۆچی دوایی کردووە، توێژینەوەیەکی زمانەوانییە، ئامانجییەتی دیاردەی هاوتەریبی لە ڕستەی ناوی لە مەقاماتی زەینی، کە لەلایەن (ابن الصیقل الجزری) نوسراون شیبکاتەوە، بەشێوەیەکی زمانەوانی، بۆ دەرخستنی هاوتەریبی و هاوشێوەیی لەسەر بنەمای لێکچونی بنچینەی ڕستەسازی لە ڕستەی ناوی لە مەقاماتی زەینی دا، ئەم هاوشێوەیی و لێکچوونەش لەنێوان دوو ڕستە، یان زیاتر دەبێت، بەمەرجێك ئەم ڕستانە لە یەك زنجیرەی زارەکیدا بن لەناو مەقاماتەکان، بۆ ئەوەی ئاوازو ریتمێکی مۆسیقی دروست بکەن لەڕێگای دەنگدانەوەی لێکچوونی بنچینەی وشەکان لەلایەك، وە لەلایەکیتریش لە ڕێگای ڕێکخستنی وشەکان لە چوارچێوەی ڕستەکەدا، زۆرجار نوسەر و شاعیران بۆ ڕازاندنەوەی نوسینەکانیان پەنا دەبەنە بەر ئەم دیاردە ئەدەبییە ئاوازبەخشە، تا نووسینەکانیان زیاتر تۆکمەو یەکگرتووبێت، ئێمەش لەم توێژینەوەیەدا هەوڵ دەدەین جوانیی ئەم دیاردەیە، لەمەقاماتی زەینی دەربخەین، لەڕێگای وەرگرتنی چەند نمونەیەکی ئاوازبەخش.

**وشە کلیلییەکان:** هاوتەریبی، ریتمی مۆسیقی، ڕستەسازی، ڕستەی ناوی، مەقاماتی زەینی.

**"Syntactic Parallelism in the Nominal Sentence in the Zeni Maqamat"**


**Abstract**

This study is entitled: "Syntactic Parallelism in the Nominal Sentence in the Zeni Maqamat - A Linguistic Study" that aims to analyze the phenomenon of parallelism in the nominal structure in the Zeni Maqamat by Ibn al-Saiqal al-Jazari (d.: 701 AH) as a linguistic analysis to indicate the similarity based on the resemblance of the syntactic structure in the Zeni Maqamat Within the nominal sentence, this balance is between two or more successive structures within one verbal chain, generating a musical rhythm emanating from the resonance of the structure of words, and from the structural arrangement that includes them on the other hand. Writers and poets often resort to this type of parallelism, to tone their texts, and with balanced musical melodies that make the text more harmonious and unified, in this research we attempt to reveal this phenomenon in the Zenian shrines, its nature, and how it is employed by the writer in a precise constructive way, as it has an aesthetic value that contributes to the excitement of the recipient and attracts his attention towards the text, and to highlight this aesthetic in these shrines we take the examples to highlight the technical level of its construction.



**Keywords:** parallelism, syntax, nominative sentence, Zeni Maqamat